



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التربية الفنية

المسرح المدرسي / المرحلة الثالثة

مسرح الدمى

أ. م. د. عامر سالم عبيد / مدرس المادة

## مسرح الدمى:

بما أنّ المسرح المدرسي : هو مجموعة العروض المسرحية التي تُقدّم داخل المدرسة لمجموعة التلاميذ وطلاب المدرسة الواحدة، أو مدارس عديدة ، تُقدّم هذه العروض في مناسبة معينة ، أو من دون مناسبة، وقد تكون هذه العروض المسرحية (بشرية) أي يقدمها مجموعة من الممثلين التلاميذ، أو عروض (مسرح الدمى) .

يُعدّ مسرح الدمى من أقدم أشكال المسرح التي عُرفت عند الأمم القديمة مثل الهنود والصينيين وقدماء المصريين واليونان، ثم تناقلته الأجيال جيلاً بعد آخر عبر التاريخ، وُعد أحد الفنون المهمة في أوروبا، وفي القرن الرابع عشر الميلادي ظهر في تركيا والعراق وانتقل بعد ذلك إلى الشام ومصر وباقي الدول العربية والإسلامية، وله تسميات عدة مثل : مسرح العرائس، ومسرح الماريونيت، ومسرح الكراكيز، والأراجوز .. وغيرها، ويمتاز بقدرته على التأثير الكبير في جمهور الأطفال الصغار، كما انه أحد الوسائط التربوية الهامة وله من الخصائص ما يجعله محبباً إلى الأطفال وقريباً من نفوسهم، والخلاف الجوهرى بين المسرح الأدبي ومسرح الدمى يكمن في نوع الممثلين، فهم في المسرح الأول بشر لهم صفات البشر وإمكانياتهم، أما في المسرح الثاني فهم مخلوقات خيالية أبدعها خيال المؤلف وصنعتها موهبة الفنان وحركتها إرادة المخرج بأيدي جماعة من الفنانين في إطار النص الذي كتبه المؤلف لممثلين أبدعهم من وحي خياله لجمهور من الأطفال.

ومسرح الدمى هو فن شعبي قديم جداً، يعود أصله إلى الثقافات الآسيوية القديمة. انتشر في البلاد العربية مباشرة بعد سقوط الأندلس في نهاية القرن الثالث عشر، وكان وسيلة لتسلية الناس بجانب خيال الظل إذ كان وسيلة جيدة لحكاية القصص ذات الدلالات القيمية، إنسانية كانت أو سياسية دون الاحتكاك مع الحكام. وكما هو حال قصص خيال الظل، كان مسرح الدمى يعبر عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية.

يُقال إن البداية الحديثة لمسرح الدمى ترجع إلى مسرح الظل والذي كان أول من قام بتشخيصه رجل عراقي يدعى (ابن دانيال الموصللي) رحل إلى مصر في أعقاب الغزو المغولي، وقد ذاق

المرارة والألم نتيجة احتلال المغول الغزاة، مما أورثه مقدرة كبيرة على السخرية والتهكم مع الدعابة، وكانت من أهم مسرحياته : طيف الخيال، والمتميم والصانع اليتيم، وعجيب وغريب .

ويهدف مسرح الدمى إلى تحقيق المتعة والترفيه، فضلاً عن كونه وسيلة تربوية تساهم بنشر الأفكار والقيم التربوية ومكافحة العادات السيئة لكونه وسيطاً ممتازاً من وسائط ربط الأطفال بأدبهم إذ إن هذا المسرح مرتبط بالدمية رفيقة الطفل في مراحل نشأته الأولى والطفل بطبيعته يميل إلى أن يفرغ على دميته صفات إنسانية ويتعامل معها على هذا الأساس فاستفاد مسرح الدمى من هذه العلاقة واتخذ من الدمى أبطالاً تقوم بتمثيل الأدوار التي تُسند إليها على نحو ما يحصل في المسرح البشري.

في عالم الدمى المتحركة تختلف أصوات الممثلين وتتميز على وفق الدور الذي تؤديه، لذلك يقوم محركو الدمى بالتكلم من حناجرهم أو أنوفهم، فيبدو صوتهم رفيعاً أو عريضاً، وذلك حتى يتم اجتذاب سمع المشاهد أكثر، وكان لاعبو الدمى قديماً يستخدمون زمارات مختلفة الأطوال والأحجام لإخراج أصوات متميزة عن الأصوات الاعتيادية غايتها شد انتباه المشاهد نحو المسرح. الدمى التعليمية:

يقصد بالدمى التعليمية تلك الدمى التي يستخدمها المعلم في بعض العروض المسرحية وذلك بغرض غرس بعض القيم التربوية في نفوس الأطفال فضلاً عن كونها وسيلة للترفيه والمتعة ويُعد مسرح الدمى خير معلم للطفل فضلاً عن قدرته على الارتقاء بالجانب الجمالي كما يساعد الطفل على أن يشب على حب الفن عامة والمسرح خاصة، ومن خلال مسرح الدمى يمكن أن يتعلم الطفل الكثير من الأمور مبتعداً عن قيود حجرة الدراسة داخل المدرسة ويمكن أن نحدد أهم القيم التربوية والتعليمية للدمى:

توظيف الدمى لخدمة العملية التعليمية بشكل جذاب ومشوق لدى الاطفال.

تساعد على إثراء خيال الاطفال ونموه في مرحلة دقيقة من حياتهم.

تعالج مسرحيات الدمى بعض المشكلات النفسية لدى الاطفال.

يقدم مسرح الدمى العديد من نماذج السلوك الذي ينبغي على الأطفال الاقتداء به.

تشير اهتمام الأطفال وتشد انتباههم.

## أنواع الدمى المتحركة:

البطل الأساسي في عروض مسرح الدمى هي العرائس وليس شخصيات بشرية كما هو الحال في باقي العروض المسرحية، وقد اهتم الإنسان بالدمى منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ وجدت آثار تمثل الدمى في بلاد وادي الرافدين يعود تاريخها إلى الألف السادس قبل الميلاد، وما زال المُنقبون يعثرون على دمى صغيرة تمثل مختلف الحيوانات، كما عُثر في مصر على دمى ذات أذرع وأرجل متحركة .

تشتمل عروض مسرح الدمى على أكثر من نوع من الدمى المتحركة ومنها :

أ- دمى الخيوط.

ب- دمى العصا.

ت- دمى الظل او الخيال.

ث- دمى القفاز

ج- الدمى الكبيرة

أ- دمى الخيوط : يمكن تعريفها بأنها مجموعة الدمى التي تتسم بالمرونة في الحركة إذ تعتمد على تحريك عددٍ من الخيوط يجذبها اللاعب محرك الدمية لتبدو حركتها كما لو كانت طبيعية.

وتمثل دمى الخيوط أشكالاً مجسمة لأنسان أو حيوان أو طير وتصنع من القماش أو البلاستيك أو الاسفنج ولهذه الدمى مفاصل شبيهة بمفاصل جسم الانسان لذلك تربط أجزاءها المنفصلة معاً بمشابك بشكل يسهل تحريك كل جزء فيها باستعمال خيوط دقيقة أو أسلاك رفيعة وتتطلب مهارة خاصة من اللاعب لتحريكها .وتأتي في أحجام مختلفة ولكنها تتراوح عاده بين ١٦-٢٤ بوصة، ونظراً لتفوق هذه الدمى من حيث الإمكانيات الحركية فإنها من اليسير أن تحاكي حركات الانسان الأساسية كالمشي والجلوس والجري... الخ" هذا وكلما زاد عدد الخيوط كلما اتسع مجال حركتها وتوزع الخيوط كالتالي:

-خيطان لكل جانب من جوانب الرأس.

-خيطان للساقين.

-خيطان للكتفين.

-خيطة واحد للظهر.

-خيطان لليدين.

ويتم التحكم بهذه الخيوط بواسطة ميزان خشبي مكون من جزأين هما الصليب والترافير حيث يستطيع اللاعب من خلاله تحريك الدمية بسهولة ويسر مع تعدد الخيوط الممسكة بأطرافها دون الاضطرار لاستخدام أصابعه.

ب- دمي العصا : وهي الدمي المحركة بواسطة العصا، إذ تثبت الدمي على عصا فتُحرك بواسطة قضبان حديدية أو خشبية .

ت- مسرح خيال الظل : وهو فن بسيط يعتمد على الخيال، ويطلق عليه (فن شخص الخيال) وهو عبارة عن ضوء مسلط على ستارة بيضاء شفافة، وتعتمد على عرائس مصنوعة من جلود الحيوانات المجففة الرقيقة، وبعضها تستخدم إشارات بالأيدي والجسد أحياناً .

ث- دمي القفاز : وهي الدمي التي تُحرك بواسطة اليد عن طريق إدخال اليد والأصابع داخل الدمية .

ج- الدمي الكبيرة : وهو نوع من الدمي الكبيرة والضحمة التي تتجاوز المتر والمترين يدخل في داخلها الممثلون .

ومن حيث الشكل فهناك دمي ضحمة ودمي صغيرة ونصف دمية، وهناك أيضاً دمي محشوة وغير محشوة . ومن حيث الصورة يمكن الحديث عن دمي بشرية، ودمي نباتية، ودمي حيوانية، ودمي الجماد، ودمي الخارق التي تتشكل من الجن والعمالقة وغيرها من الكائنات الميتافيزيقية والمخلوقات الفانتازية .

ومن حيث المادة التي تُصنع منها العرائس فهناك أنواع أيضاً : العرائس الخيطية، والعرائس الخشبية، والعرائس الورقية، والعرائس الكرتونية، والعرائس البلاستيكية، والعرائس البوليسثيرية، والعرائس القطنية، والعرائس الكتانية(عرائس القماش) .